المعلمون:

كان الكهنة (رجال الدين) البراهميون يشرفون على التعليم، ولا سيما على المدارس الابتدائية، وكان التعليم مجانيًا للذكور، أما البنات والمنبوذون فكانوا محرومين من التعليم، وكان العقاب البدني مسموحاً به، بل كان المدرس يصب الماء البارد أحياناً على المتعلم كعقاب له). ويخضع المعلمون لشروط قاسية قبل وبعد تعيينهم، ولم يتناولوا أجراً على تعليمهم باستثناء الهدايا وما يجمعه الطلبة من التسول، والمعلم المثالي مثقف، عف، طاهر النفس، مرح، رحيم، مصيب في قوله، نموذج يحتذى في حياته، راسخ العقيدة، عذب الحديث لا يرد الإهانة، لا يضر أحد بالقول أو العمل، ولا يستخدم التهديد بعقاب من السماء ليخيف أو يهدد.

التلاميذ والمواد الدراسية:

يدخل التلاميذ المدرسة في بداية الخامسة من عمره وكان التلاميذ يتعلمون الكتابة، وحتى سن الثامنة من العمر كانوا يتعلمون تعاليم (الفيدا) وشرح نصوصها مع بعض الكتابة والحساب. وفي المرحلة الثانوية، يلتزم التلميذ أحد رجال الدين البراهما حتى سن العشرين، ويكون في هذه الفترة أشبه بخادم مطيع لأستاذة، حتى يكتسب المعارف والعلوم، ويمكن للتلميذ أن يترك معلمة في السادسة عشرة ليلتحق بإحدى الجامعات حيث يتعلم الطلبة: العلوم والفلسفة والقانون والرياضيات والطب والشعر إلى جانب التعاليم والنصوص الدينية .

أنواع المدارس:

اتخذت مدارس البراهما أشكالا عديدة ، وهي كالآتي:

- مدارس الجوروس: يحتكرها الكهنة دون غيرهم.
- مدارس الباريشاد: وتعني جماعة من البراهما المثقفين ذوي المكانة الدينية والتربوية القادرين على شرح الفيدا والكتب الدينية.
- مدارس التول: ذوي الحجرة الواحدة والمدرس الواحد، محاطة بأكواخ من الطين يعيش فيها الطلبة.
- مدارس الأديرة: وقد اهتمت بدراسة الفيدا أو الهندوسية القديمة.
- مدارس البلاط: وهي خاصة بالملوك والأمراء.
- المدارس الخاصة: حيث تخصصت كل مدرسة بتعليم فرع معين من المعرفة نظرا لتزايد العلوم والمعارف.

- **التربية البوذية:**

قاد بوذا حركة لإصلاح التعليم في الهند، فنادى بإلغاء النظام الطبقي، والتركيز على الأخلاق، والحكمة والزهد والعزلة ليحقق الإنسان انتصاره على شهواته، لأن سبب الشر هو الأهواء البشرية. انتشرت حركة بوذا، ونجحت في تعديل بعض سمات التربية في الهند، فكان الطفل يلتحق بالمدرس، ويستمر في دراسته

حتى سن العشرين، كما أصبح تعليم الفتيات مسموحاً به في الأديرة، وركز على الدين والأخلاق والفنون المنزلية، حيث يتعلم اللغة السنسكريتية والقراءة والكتابة والحساب والفلك والفلسفة والمنطق والطب.

ومن الملاحظ أن التعلم على مختلف مستوياته كان يعتمد على الاستظهار والحفظ، ثم تأتي بعد ذلك مرحلة المناقشة والتناظر والمجادلة في معاني ما استظهر. أما عن تعليم المرأة فقد كان الشائع أن مكان المرأة هو البيت حيث تربي الأطفال، وتعنى بشؤون المنزل وتحفظ ممتلكات زوجها وترعاها، وقد خضعت البنات لتعاليم الوالدين ومن بعدها يصبح الزوج معلمها.

خصائص التربية في بلاد الهند القديمة

١. سيطرة البراهمانيون (الكهنة) على العلم وبالتالي المسيطرون على صيانة التقاليد، وهم من يتولون تربية النشء.
٢. سيطرة فكرة أن كتابهم المقدس (الفيدا) أنزل فقط على البراهمانيين وأنه حقهم.
٣. حرمان المرأة من أية تعليم أو ثقافة.
٤. مجانية التعليم، حيث حرمت الكتب المقدسة فرض أي نفقات أو رسوم على التعليم وعكس ذلك يعتبر مخالفة للسماء.
٥. هدف التعليم إلى غرس الأخلاق الحميدة، وكان النظام صارما دون اللجوء إلى العقاب البدني حرصا منهم على تكوين عادات السلوك القويم.
٦. اقتصار التعليم العالي على الكهنة، واحتكارهم تدريس الفلسفة والمنطق والفلك والرياضيات.
٧. كانت طريقة التعليم تقوم على الحفظ والتلقين حيث يبدأ الطفل بالاستظهار منذ صغره، فيحفظ الحروف ويستظهر عشرين صفحة من اللغة السنسكريتية دون أن يفهم كلمة واحدة منها.
٨. كان على الطلبة أن يقبلوا قدم معلمهم قبل بداية الدرس.

التربية في العصر الوسيط

أولا: التربية المسيحية :

على انقاض الحضارة الرومانية، قامت الحضارة المسيحية، وبدأت بوضع نظام تربوي خاص يستجيب للعقيدة المسيحية، فعرفت هذه العصور انواعا مختلفة من المدارس والتي تمثل نظام التربية المسيحية، ومن اهم تلك المدارس ، كانت المدارس التالية:

١. **مدارس تعليم المسيحية:** وكانت تتخذ الكنائس مقرا لها، وكانت التربية في هذه المدارس، تربية عقلية وخلقية، مع الاهتمام بالموسيقى الدينية والترتيل والانشاد الديني.
٢. **مدارس الحوار الديني:** وهي مدارس أرقى من مدارس تعليم المسيحية، وكان يدرس فيها القساوسة المسيحيين ورجال الكنيسة، التراث الفكري اليوناني، واهم تلك المدارس، مدرسة الاسكندرية التي برز

فيها الفيلسوف المسيحي بانتينوس، واصبح رئيسا لها، حيث وضع الفلسفة والخطابة في خدمة الكنيسة.

٣. **مدارس الكاتدرائية:** وكانت على غرار مدارس الحوار الديني، الا ان لها نظاما ثابتا ، واهتمت بإعداد رجال الدين لتولي مسئولياتهم في خدمة الكنيسة، وكانت ترقية رجال الدين، متوقفة على ما يدرسونه في هذه المدارس.

٤. **الجامعات:** وهي مدارس عليا خاصة، تتميز بكبار الاساتذة والفلاسفة، ولا يلتحق بها غير الطلبة المتميزين ممن اتم سن البلوغ.

وتهدف التربية المسيحية الى التالي:

١. اعداد الفرد المسيحي لمعرفة الرب.
٢. تدعيم المثل الانسانية.
٣. تطهير الروح وتهذيب الاخلاق.
٤. اصلاح المجتمع من فساد الثقافة الوثنية اليونانية والرومانية.
٥. تحقيق النموذج الانساني المثالي في الفرد المسيحي.

ثانيا : التربية الاسلامية:

تنوعت التربية الاسلامية وتدرجت تطوريا بمراحل تطور الدولة الاسلامية، اذ شهدت التربية الاسلامية في عهد النبوة نقلة نوعية تجاوزت متطلبات وثقافة عصر ما قبل الاسلام، الى ثقافة وعصر صدر الاسلام، بهدف بناء شخصية الانسان المسلم بشكل متكامل عقائديا وانسانيا، خلقيا وعقليا، وبدنيا.

وظهرت المؤسسات التربوية الاسلامية بشكل متنوع على مستوى النشاط والمكان والاهداف، ومنها :

١. **الكتّاب:** ظهرت الكتاتيب قبل الاسلام، إلا أنها زادت وتنوعت بعد الاسلام، وهي نوعين من الكتاتيب: الكتاتيب المختصة بتعليم القراء والكتابة والحساب، والتي كانت في منازل المعلمين، ونوع اخر من الكتاتيب التي تعلم القرآن ومبادئ الدين الاسلامي، وغالبا ما يكون مكانها في المسجد.
٢. **قصور الخلفاء والأمراء:** ونشأ هذا النوع من التعليم الخاص لأبناء الخلفاء والامراء، لتأهيلهم لتحمل أعباء المسؤولية في المستقبل. وقد كان الاب هو من يضع المنهاج الدراسي لابنه، أو يشترك في وضعه مع المعلم، والذي كان يسمى **المؤدب**، وهو ارقى شأنا من معلم الكتاتيب، وتستمر مرحلة الدراسة هنا حتى الصبا.
٣. **مجلس المناظرة:** وكانت من اهم المؤسسات التربوية في الاسلام، اذ كانت تجمع العلماء والادباء في مجالس الامراء، وفي المساجد. وقد ازدهرت هذه المجالس في العصر العباسي.

٤. **حوانيت الوراقين:** وهي في البدء كانت لأغراض تجارية لبيع وشراء الكتب، ثم تحولت الى ملتقى اهل العلم وطلابه، فأصبحت ساحة للحوار الثقافي والفكري.
٥. **المساجد:** وهو المدرسة الدينية الاساس ، وذلك لما تحويه من حوار وشرح وتفصيل في علوم الدين والفقه.
٦. **المدارس النظامية:** وهي التي اسسها الوزير السلجوقي نظام الدين ، ومن اشهرها المدرسة المستنصرية ببغداد في العصر العباسي، والمدرسة الناصرية بالقاهرة.
٧. **المكتبات:** حيث يقصد احل العلم وطلابه الى المكتبات ، ويكون بلقائهم في المكتبة تعليما وشرحا وتأديبا، وتواجدت المكتبات في الحواضر الاسلامية على ثلاث انواع : المكتبات العامة مثل دار الحكمة في بغداد بعصر الخليفة العباسي المأمون، والمكتبات في قصور الامراء ويقصدها اهل العلم وطلابه ، والمكتبات الخاصة للعلماء، مثل مكتبة حنين بن اسحاق.
٨. **الخوانق والزوايا والتكايا:** وهي اماكن الصوفية، والتي يدرسون فيها علوم الدين والفقه والحديث والقرآن، حيث لكل شيخ طريقة، طلاب ومريدين ينالون على يده العلم.
٩. **الروابط:** وهي حلقات تنشأ في الثغور، يتعلم فيها الجنود القراءة والكتابة، وبعضا من علوم الدين والقرآن والحديث.
١٠. **البيمارستانات:** البيمارستان كلمة فارسية، بمعنى المستشفى، وقد أنشأ العباسيون هذه المدارس وهي اشبه بكليات تعليم الطب والتمريض والصيدلة، وهي تدرب طلبتها بشكل عملي على تلك العلوم، وتوافرت فيها مكتبات ضخمة، وكذلك الات التطبيب والجراحة والصيدليات. ولا يسمح لأحد بممارسة مهنة الطب والصيدلة مالم يكن قد تعلم في تلك المدارس ونال إجازة الطبيب منها.

التربية في عصر النهضة:

كانت التربية في عصر النهضة الاوربية في القرن الخامس عشر، امتداد تطوريا للتربية المسيحية، دفع به جملة من العوامل التي اوجدتها التطورات العلمية والاقتصادية والاجتماعية، وانتشار الحريات السياسية، وازدياد الوعي والثقافة. فكانت تربية مسيحية استوعبت تلك المعطيات لعصر النهضة، وكذلك تطور مفهوم الدولة وعلاقتها بالدين المسيحي من خلال المباركة البابوية، ونشوء الدول المسيحية. وامتازت التربية في عصر النهضة، بالإضافة الى الاهداف المسيحية في التربية المسيحية، بالتالي :

١. العودة لإحياء التراث اليوناني والروماني القديم.
٢. مساعدة الفرد على تحرير عقله من الخرافات والاوهام.
٣. الاهتمام بدراسة الطبيعة والعلوم.
٤. الاهتمام بالمفاهيم الانسانية، كاللغة، والفن والعمارة، والتاريخ والفلسفة.

التربية والفلسفة

معنى الفلسفة

الفلسفة مصطلح يوناني الاصل، مكون من كلمتين بمعنى حب الحكمة، وعلى الرغم من جاذبية هذا المفهوم للوهلة الأولى، إلا أن الفلاسفة والمفكرين، قد اختلفوا ، وتناقضوا في ماذا تعني محبة الحكمة؟، وما زال هذا التناقض والاختلاف قائما منذ أن نشأ هذا المصطلح، وإلى يومنا هذا. فالبعض يرى أنها علم دراسة السلوك الانساني في علاقته بالكون من حوله، أي علاقة الانسان بالعالم. ويرى البعض الآخر بأن الفلسفة مباحث متعددة تشمل مبحث الانطولوجيا (أي الوجود) ، ومبحث الميتافيزيقيا ، أي ما وراء الطبيعة، ومبحث الفيزيقيا، أي الطبيعة ، ومبحث الجمال وقيم الجمال والفن، ومبحث الأخلاق، والدين، والتشريع، والسياسة. أي أن **الفلسفة هي** موقف التساؤل المعرفي للوعي البشري من العالم، فتكون الفلسفة بذلك هي الأسئلة الأساسية التي يمكن أن يسألها العقل البشري والبحث عن إجاباتها والتي ستؤثر حتما في موقف وعينا بعالمنا، وبناء أفكارنا حول عالمنا ووجودنا .

مما تقدم يمكن **تعريف الفلسفة إجرائيا** بأنها أسلوب منهجي في التفكير بكل ما هو موجود، ويسعى الى معرفة الأشياء، حية كانت أو غير حية ، ومن حيث هي كل، معتمدا في ذلك على التحليل، والتركيب، والنقد، والتأمل.

تعرف فلسفة التربية، بأنها النشاط الفكري المنظم ، الذي يتخذ الفلسفة، وسيلة لتنظيم العملية التربوية، وتنسيقها، والعمل على انسجامها، وتوضيح القيم والاهداف التي تسعى الى تحقيقها.

أصول الفلسفات التربوية

تنقسم اصول الفلسفات التربوية إلى ثلاث اتجاهات متغايرة، هي :

- التيار الفلسفي التسلطي، ويرى بأن المعلم هو أساس العملية التعليمية.
- التيار الفلسفي الطبيعي، وهو يؤمن بأن طبيعة الطفل خيرة.
- التيار الديمقراطي، وهو يؤمن بتكامل المعلم والمتعلم وظيفيا في تحقيق التعلم الناجع.

وظائف فلسفة التربية

تتضح أهمية فلسفة التربية ، من خلال وظائفها التالية :

١. تساعد على فهم العملية التربوية ، وتعديلها.
٢. تساعد على اقتراح خطوط جديدة للنمو التربوي.
٣. فلسفة التربية فلسفة تجريبية تنظم الفكر التربوي.
٤. تساعد على فهم العملية التربوية بطريقة أفضل، وأعمق.
٥. تعمل على توضيح المفاهيم والفروض، التي تقوم عليها النظريات التربوية.